mroftalp htehaB ni knil muideM

٠١. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

وقد قال بعض العلماء المقصود بسبع اراضين سبع الاقاليم يعني القارات السبع كل قارة تسمى ارض. ولا وهذا ليس بشيء. لان لانه جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه - 00:00:00

وسلم انه قال من ظلم قيد شبر من الارض طوقه من سبع اراضين. معنى هذا انه اجعل طوقا له من سبع طبقات التي واحدة تحت الاخرى واسفلها مركز الارض بالنسبة لهذه الطبقات ومركز الارض نار تلتهب. نار شديدة. شديدة جدا - 00:00:20

ولهذا يولي الله جل وعلا عباده من ذلك بعض الايات تخويفا وقد يخرج مثلا البراكين التي ترى من قعر الارض من من اسفل الارظ. من مركز الارظ نيران لا تطاق - 00:00:50

تذيب الصخور. ولا يمكن يكون لها شيء. وهذا في الارض كلها مركز الارض الاسفل كله نار تلتهب. وهو وهذا يجده الناس فعلا يشاهدونه فاذا نزل انحفروا كلما نزلوا اشتدت الحرارة. الى ان يصلوا شيئا لا يستطاع. لا احد يستطيع شدة حرارته - 00:01:10

الى ان يكون نار نيران تلتهب. فالمقصود ان الاراضين السبع معناها طبقات سبع خلقها الله جل وعلا طبقات مميزة واحدة مميزة عن الاخرى ولا يلزم ان يكون لها فتوق وبينها فضاء بل كلها واحدة فوق الاخرى بدون فضاء. ولكنها تتغير عن التي فوقها - 00:01:40

لهذا لما جاء ذكر الاراضين في القرآن فقال انه خلق سبعة السماوات قال ومن الارض مثلهن مثلهن. ومن الارض مثلهن. يعني طبقات سبع ولا يلزم ان بينها وبين الاخرى مثل ما بين السما والارض. فان بين السما والارض مسيرة خمس مئة عام - 00:02:10

وبين كل سماء والتي فوقها مسيرة خمس مئة عام. اما الارض فهي مثل البيضة في في قلب السما والسماء تحيط بها من جميع الجهات. السماء الدنيا والسماء التي فوقها كذلك - 00:02:40

جئت بالسماء الدنيا من جميع الجهات. والواقع انه ليس هناك جهات حقيقية الا جهة الفوق سفن فقط ولهذا يكون السماء دائما فوق الارض دائما ولا يتصور ان ان الاسكن تكون تحت الارض ابدا. وان كانت محيطة بها. من جميع الجهات ولكن الانسان اينما كان فاستمع فوقه - 00:03:00

اينما كان من الارض فالسماء فوقه دائما. وقوله في هذا الحديث لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراضين السبع. وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة. الكفة بكسر الكاف هي كفة الميزان. و - 00:03:30

الميزان لله جل وعلا ميزان يزن به اعمال بني ادم عظيم كبير جدا يسع الشيء الذي قد لا يتصوره الانسان. ساعة فمثلا لو اتى انسان بمثل هذه الكلمة صادقا مخلصا من قلبه مقبلا على الله - 00:04:00

لو قدر ان له ذنوب تزن السماوات والارض. فان من كلمة تثقل بهذه الذنوب. تثقل بها. فهي لا يقومها شيء ولهذا هذا دليل واضح على فضل هذه الكلمة. وانه لا ينبغي للانسان ان يعدل عن غيرها في الذكر - 00:04:30

يتركها ويذهب يطلب غيرها. ومن فضل الله جل وعلا ان انه كل كان الناس الى شيء اكثر حاجة يكون وجوده اكثر. والعلم به اظهر. فمن تذكر الانسان يذهب الى الاذكار الاخرى التي هي مفضولة ويترك هذا الذكر - 00:05:00

وفي هذا الحديث ان الذاكر يأتي بها كلها. يقول لا اله الا الله. ولا يقتصر على قول الله كما يقوله بعض الناس الله. قال بعض العلماء هذا ليس ذكر. كل انسان يقول الله الله. هذا ليس ذكرا لانه ما يفيد شيء - 00:05:30

او كون الانسان مثلا تصل كما يقول بعض الضلال هو هو الذين يذكرون يجعلون يقول اولا لا اله الا الله ثم يتدرجون يسقطون بعضها بعضها الى ان يصلوا الى ان ما يبقى - 00:05:50

لا كلمة وقد الف ابن العربي صوفي المحترق كتابا انه كتاب الهو. يعني ان الانسان يذكر بهذا الكلام هو. ويزعم انه ان هذا هو افضل لانك تجعل لسانك ما ينطق الا بهذه الكلمة بكلمة - 00:06:10

فهي عبارة عن كأنك نزهت لسانك عن كل ما هو حشو وجعلته للصافي. هذا ضلال. ضلال. وانما يجب على الانسان ان يقولها اكاملة تامة مفيدة لانها وضعت لنفس الالهية عن غير الله جل وعلا واثبات - 00:06:40

ولله وحده. اما اذا ترك بعضها فان هذا المعنى يضيع. يذهب. لا يدل على ذلك. والفضل جاء من هذا المعنى من كونها نفت جميع الالهة عن الله واثبتتها لله جل وعلا وهذا لا يكون الا على هذا التركيب. لا - 00:07:10

الا الله. ولهذا صارت هي اصل الدين واساسه. اصل دين الاسلام واساسه وانه لا يقبل من الانسان الدين الا اذا تكلم بها ومعلوم انه لا بد من فهمها حتى يتحصل الانسان على فظله لا بد ان - 00:07:30

معناها وان يطبقها عملا واعتقادا. وهي مبنية على كون التأله يكون لله الوحدة ولا يكون التأله لغيره جل وعلا. وان كل تأله جعل لغير الله يكون محبطا للعمل لانه هو الشرك. فهي بنيت على النفي والاثبات - 00:07:55

نفي الالهية عن غير الله جل وعلا واثباتها لله وحده. وهذا هو اصل دعوة الرسل. من اول الى اخره. كل رسول يأتي الى قومه يقول اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ومعلوم - 00:08:25

ان الانسان لا ينفك عن التأله. فان لم يكن تألهه لمولاه والذي لا غنى له عنه صار تألفه لمخلوق مثله. ولابد ان لم يكن تعلمه لهوى نفسه وشهواته صار تأله لمخلوق - 00:08:45

لا يغني عنه من الله شيئا. لان الانسان عبد خلقه الله عبدا فلا بد ان يكون عبد ان لم يكن عبدا لله كان عبدا للشياطين. شياطين الجن والانس او كان عبدا لشهواته ومرادات نفسه - 00:09:15

ثم انه يجب ان يعرف معنى الاله ومعنى العبادة في الاله الذي تعظيما وخوفا وحبا ورجاء وانابة وانه هو الذي يملك ما يحتاج اليه العبد في الدنيا والاخرة. وان غيره فقير الى الله جل وعلا - 00:09:35

مهما اعطي من امور الدنيا او من القوة او من غيرها. فانه فقير. فيجب الا يكون له شيء من حقوق الله. ثم ان التأله خاص بالله جل وعلا. لا يجوز ان يكون لا لنبي ولا - 00:10:05

لك ولا لولي ولهذا صار هذا هذه الكلمة هي اصل الاسلام ومعناه الذي يبنى عليه يبنى على هذا المعنى جميع الاعمال. ومن هنا صارت اعظم كلمة. وصار الناس الى معرفة معناها والعمل بها احوج منهم الى الاكل والشرب. الذي اذا فقدوه ماتوا - 00:10:25

الانسان اذا فقد ما يحتاجه بدنه وصار امره ان يموت. في هذه ولكن اذا فقد التأله لله جل وعلا مات موتا لا يرجى معه عادة موتا يؤديه الى الشقاوة الابدية. يكون خالدا في النار. لان الانسان ما خلق ليفنى - 00:10:55

وانما خلق ليبقى الا انه يتنقل من دار الى اخرى حتى يصل الى داره الابدية. اما في الجنة او في النار ثم ان قول موسى عليه السلام اذكرك وادعوك به وفسر الشارح قوله اذكرك اثني عليك. اثني عليك به - 00:11:25

ادعوك اسألك فجعل الذكر ثنا وجعل الدعاء سؤال والواقع ان هذا هو العبادة. لان العبادة ما تخرج عن الثناء والمسألة. والثناء الذي هو ذكر الله سواء كان باللسان او بالاركان. هو في الواقع سؤال - 00:11:55

لان العبد يسأل ذلك رجاء الاثابة وهربا من العذاب والعقاب فاذا صلى او تصدق فمعنى ذلك انه يذكر الله. يذكره بهذا الفعل حتى يثاب على ذلك. اما اذا سأل فهو يسأل شيئا معينا. سواء كان من امور الدنيا - 00:12:25

والاخرة. فاذا العبادة كلها لا تخرج عن الذكر والدعاء عن كون الانسان يذكر ربه بان يفعل ما امره به ويجتنب ما نهاه عنه. راجيا بذلك ثوابه وخائفا لو لم يفعل ذلك عقابا - 00:12:55

ابى او انه يظهر حاجته وفقره. فيسأل سؤالا معينا. سواء من امور دنيا او من امور الاخرة. فهذا هو العبادة. التي يجب ان تكون لله وحده. خالصة ليس لاحد منها شيء. ولهذا قسم العلماء الدعاء الى قسمين. قالوا قسم - 00:13:25

تكون دعاء عبادة وقسم يكون دعاء مسألة. فاما دعاء العبادة فهو شامل عام يدخل فيه ذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة والصوم والحج

وسائر العبادات. كله اخل في دعاء العبادة. لان الانسان ما يفعل هذه الافعال الا يرجو ربه ان - 00:13:55
على ذلك ويخاف منه انه لو لم يفعل ذلك عاقبه. فانت في هذا الفعل فاسأل تفعل هذا الفعل فاسأل شيئا معينا وهو كونك تفوز قبلناه وتخلص من عذابه. اما دعاء المسألة فهو ان يسأل شيئا معينا - 00:14:25
مثل الرزق مثل الولد مثل النصر على الاعداء مثل العلم وما اشبه ذلك. كل شيء تسأله معين فهو دعاء مسألة. وكلاهما جاء القرآن به. فقول الله جل وعلا وقال ربكم - 00:14:55
اعبدوني وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ادعوني. قيل في تفسيرها اسألوني ادعوني استجب لكم. قال بعظ المفسرين المعنى سلوني اعطكم وقال بعضهم اعبدوني احبكم. اعبدوني اثيبكم. فالذي قال المعنى معناه انه يقول هذا الدعاء هو دعاء العبادة يدخل فيه كل فعل يفعله الانسان متقربا به الى الله - 00:15:15
اذا كان قد شرح والذي قال سلوني اجيبكم معناه انه جعله دعاء مسألة. والواقع ان الاية تشمل هذا وهذا. يعني انها تدل على دعاء العبادة هو دعاء المسألة وكذلك غيرها مما جاء في القرآن. ومثله هذا الحديث اذكرك - 00:15:55
يدعوك به يعني اتعبد به لك اعبدك خوفا من عذابك ورجاء لثوابك الذي تعطيه من عبدك. واما اسألك ادعوك اني اذا احتجت الى شيء معين. اتوسل به اليك. بهذا الشيء - 00:16:25
انال مقصودي فهو كله عبادة الا ان دعاء المسألة اخص. دعاء المسألة اخص من الذكر واخص من دعاء العبادة. وقوله يا رب كل عبادك اقول هذا او يقولون هذا. اما كونه يطابق اللفظ او لا يطابق فكله - 00:16:55
على القواعد العربية. لان لفظة كن تدل على العموم على الجمع. فاذا قال يقولون فهو مراع هذا المعنى. واذا قال يقول فهو راعى لفظ كل. كل لان لفظها مفرد فرع لفظها معرضا عن معناها. وكل هذا جائز لغة ولكن المقصود المعنى - 00:17:25
والمعنى كل عبادك يعرف هذا ويدعوك به ويذكرك به. فانا اريد شيئا اختص به لا يعرفه اكثر خلقك. او كلهم تخصني به. هذا الذي قصده ولهذا جاء صريحا في بعض الروايات انه قال اريد شيئا تخصني به. اختص به - 00:17:55
ومعلوم ان الانسان يفرح بالشيء الذي يختص به. دون غيره. ولكن هذا الذكر وهذا الدعاء ما احد يستغني عنه وهو افضل من كل ذنب فكر يذكر الانسان ربه به. مع حاجته اليه. ولهذا يقال على هذا ان هذا - 00:18:25
سيدل على ان انبياء الله واولياء الله يحتاجون الى التنبيه الى فضل هذه كلمة وعظمها. لهذا صار فيه تنبيه لموسى عليه السلام. الى عظم هذه الكلمة فكيف من عدم فكيف بالذين قد لا يفهمون ولا مجرد المعاني اللغوية التي دلت عليه - 00:18:55
فضلا عن المعاني الشرعية التي جاءت بها الرسل بهذه الكلمة فانها تتطلب دراسة وتفهم وتعقل لدعوة الرسل وما جاءوا به. ثم ان هذا ايضا يدلنا على ان على ان الله جل وعلا يسأل ويعبد باسمائه واوصاف - 00:19:25
التي يتوسل بها الي حتى يرضى وحتى يعفو عن السيئات ويدلنا ايضا ان اسمائه واوصافه قال لا حصر لها. وان منها ما يعلمه العباد. ومنها ما لا يعلمه الا الله - 00:19:55
جل وعلا وقد جاء هذا المعنى واضحا في بعض الاحاديث كالحديث الذي يرويه الامام احمد وغيره قوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصيبه هم ولا غم فيقول الله - 00:20:25
ثم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في فقظاؤك اسألك اللهم بكل اسم هو لك. سميت به نفسك انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي - 00:20:45
الى اخره فجعل الاسمى ثلاثة اسماؤه ثلاثة اقسام قسم علمه يشاء من خلقه. وقسم انزله في كتبه. لان قوله او انزلته في كتابك المقصود كتابك اسم الجنس يعني كتبك التي انزلتها على رسلك. وقسم - 00:21:15
لم يعلمه احدا من خلقه ولم ينزله في كتبه. بل استأثر به في علم الغيب عنده موسى عليه السلام يطلب من هذا القسم من هذا النوع الذي استأثر الله جل وعلا به في - 00:21:45
علم الغيب عنده ما يخصه به فارشده الله جل وعلا الى عظم هذه الكلمة التي هي معروفة لكل احد معروفة اللفظ اما المعنى فالانسان

يحتاج الى التعقل معناها والى تفهمه. والى معرفته حتى يعمل به. فمن كان لمعناها - 00:22:05
اعرف وله الزم واكثر عملا فهو اقرب الى الله وارفع درجة عنده. وهو من الذين يسبقون الى الجنة. ويدخلونها بغير حساب. لان هذا هو التوحيد كما سيأتي في الباب الذي بعد هذا. اما ما ثبت في الصحيحين - 00:22:35
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما. من احصاه طه دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر. الى هنا انتهى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:05
متفق عليه ورواه الترمذي واهل السنن والامام احمد وغيرهم ثم سردوا تسعا وتسعين أسماء والحفاظ يقولون ان سرد الاسمى مدرج وليس مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. ومعنى الادراج ان يكون كلام ان يكون كلاما من - 00:23:25
او ادخله في الحديث فيتوهم السامع انه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ليس من هذا قد يقول بعض من لم يفهم الفهم الذي يجب ان هذا يدل على ان اسماء الله جل وعلا تسعة وتسعين. والواقع انه لا - 00:23:55
يدل على حصر اسماء الله جل وعلا في تسع وتسعين. وانما يدل نصا على ان لله هذه الاسماء من احصاها وعبد الله بها فان الله يعده بان يدخله الجنة. ومعنى - 00:24:25
احصائها لطاقة العمل بها. على القول الصواب الصحيح. كما قال الله جل وعلا في كتابه علم ان لن تحصوا. تحصوه يعني تطيقوه. تطيق العمل به وان كون الانسان يحفظها مجرد حفظ فهذا لا يكفي - 00:24:45
وقد جاء قال البخاري بعد اخراج هذا الحديث احصاها حفظها. ولكن ليس المراد مجرد الحفظ وانما المراد مجرد الحفظ مع معرفة المعنى وسؤال وسؤال الله جل وعلا وعبادته بها حتى يتحصل على هذا الموعود. وليس هذا المقصود من ذكره وانما المقصود من ذكره انه ما يتعارض مع - 00:25:15
قلنا من مفهوم هذا الحديث انه يدل على ان لله جل وعلا اسمى واوصاف لا حصر له لان موسى عليه السلام طلب شيئا يخص به لم ينزل عليه في التوراة. وقد اعلمه الله جل وعلا ما انزله - 00:25:45
عليه في كتابه وكذلك اعلمه ما يشاء مما لم ينزله عليه في التوراة مما انزله على انبيائهم السابقين. وانما معنى هذا الحديث ان لله تسعة وتسعين اسمع ان الانسان اذا حفظ هذه الاسماء وعبد الله جل وعلا بها - 00:26:05
فانه موعود بدخول الجنة. ولا يدل على ان ان الله جل وعلا حصر تسمعه في التسع وتسعين. فهذا كمثل ما لو قال القائل عندي مائة الف اعددتها للجهاد في سبيل - 00:26:35
لله. او للدعوة الى الله. او قال عندي مئة كتاب اعددتها للمطالعة قول العارية ما ينافي ان يكون عنده غيرها انما يذكر هذا الشيء للغرض الذي بينه وهو الجهاد او الدعوة او الاعارة. كذلك هذا - 00:26:55
حديد معناه ان من تعبد الله جل وعلا بالتسع والتسعين الاسم فانه موعود بدخول الجنة هذا المقصود وليس المقصود ذكر حصر الاسماء. فان اسماء الله لا حصر له. ثم في هذا - 00:27:25
من المعاني ما يدل فضلا على ما تقدم من عظم هذه الكلمة وان مخلوقات كلها لو وضعت في كفة الميزان من في السماوات ومن في الارض ثم وضعت هذه الكلمة في كفة اخرى لرجحت هذه الكلمة ولكن ليس من كل احد - 00:27:45
ممن قالها صادقا مخلصا موقنا عالما عاملا بما تقتضيه وتدل عليه اذا صدرت ممن هذه الصفات فلا يقاومها شيء. وقد ذكر في الحديث السابق الذي ذكره الشارح وهو في سنن الترمذي وفي المسند - 00:28:15
غيرهما كصحيح ابن حبان وغيرها من كتب الحديث. عن النبي صلى الله عليه وسلم. انه يقال يصاح برجل من امتي يوم القيامة على رؤوس الناس وهم مجموعون في مكان واحد - 00:28:45
رجل معين يصاح به يعني يدعى باسمه يا فلان ابن فلان الامة تعال سيأتي والناس ينظرون الي واتيان هنا اما ان يكون فضيحة يفضح على رؤوس الناس او يكون شرف وذكر فضل وسعادة يسعد بها - 00:29:05
تنشر في العالم كلها كلها. من اولهم الى اخره. امر مهم جدا. يصاح به على رؤوس الناس ويؤتى به فاذا حضر بين يدي الله نشر له تسع

وتسعون سجل سجل كتاب مسجل علي تسع وتسعون كتاب. سجل ماذا كبره وطوله؟ الله اعلم نعم - 00:29:35
فيقال له اتنكر من هذا الشيء؟ كلها اعمال وسيئات كلها سيئات من اولها الى اخرها. فيقول لا يا رب. هذه اعمالي. فيقول الله جل وعلا له اظلمتك الكتبة؟ الحفظة ظلمتك. فيقول لا يا رب. ان يقول لك عذر - 00:30:05
فيقول الله فيقول الله جل وعلا له الك حسنة؟ فيهاب ويقول لا. فيقول الله الله جل وعلا بلى ان لك عندنا حسنة واحدة. فيخرج له بطاقة صغيرة مكتوب فيها اشهد ان لا اله الا الله. ان لا اله الا الله. فيقول يا رب - 00:30:35
ما هذه البطاقة امام هذه السجلات؟ يعني ماذا تصنع؟ ما تسوي شيء. يقال انك لا تظلم شيء. يؤتى فتوضع السجلات في كفة الميزان. وتوضع البطاقة في الكفة الاخرى. فتطيش السجل - 00:31:05
وترتفع وتثقل البطاقة. في هذه السجلات الكثيرة. كلمة واحدة رجحت بهذه السيئات المسجلة في تسع وتسعين كتاب. كل كتاب مملوء هل هذا لكل احد؟ ابدا. هذا يكون لافراد ويجوز ان لا يكون رجل واحد. يكون له نظراء على هذا المنوال. ولكن قد صحت الاحاديث - 00:31:25
كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان كثيرا ممن يقول لا اله الا الله يدخل النار فيها وقتا طويلا وهو في النار. تأكله ومنهم من يكون حمدا يحترق فيه - 00:32:05
ومنهم من يبقى اثر السجود ما تأكله النار. وكل اهل الاسلام واتباع الرسل يقولون هذه الكلمة وكثير منهم كثير جدا يدخلون النار مع قولهم هذه الكلمة. وخروجهم من النار يتفاوت. تفاوت عظيم. منهم من تأخذه النار - 00:32:25
الى كعبيه فقط. ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه. ومنهم من تأخذه النار الى حكمين ومنهم من تأخذه النار الى ثديين ومنهم من تأخذه الى رأسه وترقوته ومنهم من يكون في النار في غمرات النار. مغمور فيها - 00:32:55
يتفاوتون كل على تفاوت الاعمال وكلهم يقولون لا اله الا الله. كلهم يقولوا لا اله الا الله لان الذي لا يقولها لا يكون مسلم اصلا ثم اخراجهم من النار يتفاوت تفاوت عظيم. منهم - 00:33:25
فن يغمس فيها غمسة ثم يخرج. ومنهم من يبقى مدة طويلة طوال الدنيا منذ خلقت الى ان تنتهي وممن واقل من ذلك. حسب جرائمهم مع قولهم هذه الكلمة فدل هذا على تفاوت الناس في قولها. وكله يرجع كل التفاوت يرجع الى ما - 00:33:45
القلوب من العلم واليقين والاخلاص. ويتبع ما في القلب العمل ما الذي يقولها بعلم وصدق واخلاص ومحبة؟ وقبول واستسلام لا يمكن ان يكون محب بل لمعصية او مخالفا لامر الله وهو يقدر. او تالتا لواجب من واجبات الله وهو يستطيع. لا - 00:34:15
بخلاف الذي يقولها بلسانه فانه قد يقولها وهو يشرب الخمر وقد يقولها وهو يزني وقد يقول وهو يأكل اموال الناس بالاثم والباطل. ويقولها وهو مثلا يحارب اولياء الله وربما يشتمهم ويلعنهم. الى غير ذلك. فالمقصود ان معرفة - 00:34:45
هذه الكلمة والعمل بما دلت عليه هو الذي يتفاوت فيه اهل الاسلام في الدرجات يوم القيامة وقد اخبر الله جل وعلا في كتابه ان اهل الجنة اقسام ثلاثة قسم ظالم لنفسه. وقسم مقتصد وقسم سابق بالخيرات - 00:35:15
اتي باذن الله ما قال الله جل وعلا ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه فمنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله. ففسر الظرف عالم لنفسه بمن يفعل بعض المنكرات ويترك بعظ الواجبات - 00:35:45
البعض المحرمات التي حرمت عليه ويترك بعظ ما اوجبه الله عليه. ولكنه ملتزم بلا اله الا الله ومعناه. ولكنه مقصر في الفهم والعلم العمل هذا ظالم لنفسي. والقسم الثاني المقتصد والمقتصد هو الذي اقتصر - 00:36:15
على فعل ما اوجبه الله عليه. وامتنع عن فعل ما حرمه الله عليه ولم يتقرب الى الله جل وعلا بالنوافل والمستحبات. وباجتناب المكروهات بل يفعل المكروه ولا يفعل المستحق. اقتصر على فعل الواجب - 00:36:45
وترك المحرم مثاله الذي يقيم الصلوات الخمس ويؤدي زكاة ما له بعد لا يعبد غير الله ويصوم شهر رمضان فقط وحج في عمره مرة واحدة فقط اذا تمسك بهذه الامور الخمس - 00:37:15
التي هي اركان الاسلام الخمسة فهو من اهل الجنة بلا شك. ولكن يفوته تفوته الدرجات. درجات الجنة لان الدرجات تبتسم بالاعمال.

من كان عمله ازكى واكثر مدرجته ارفع عند الله جل وعلا. ولا يجوز للمسلم ان ينافس غير - 00:37:45
في الدنيا في المال وامور الدنيا او العمارات وحسنها او السيارات او ما اشبه ذلك ما يريد ان يكون غيره احسن منه بيتا ولا اكثر منه مالا ولا احسن منه - 00:38:15
ومركبا وما اشبه ذلك ينافس ويترك منافسة المؤمنين في الدرجات العلا يوم القيامة انا لا ينبغي هذا من الخسارة. هذا هو الواقع من الخسران. والمقصود ان اهل الجنة هم الاقسام الثلاثة اما القسم الثالث فهم الذين يسبقون - 00:38:35
الى الدرجة العلى بان يتقربوا الى الله جل وعلا بعد اداء الفرائض بالنوافل التي لم تجب عليه ويتقربون اليه جل وعلا بعد اجتناب المحرمات باجتناب المكروهات التي يخشى انه يكون فيها مترخصا او متبعا نفسه شهواتها ولو في بعض - 00:39:05
وقد جاء عن السلف تحذيرهم عن كون الانسان يتتبع الشهوات وان كانت كما جاء عن عمر رضي الله عنه لما رأى رجلا يشتري لحما قال اوى كلما اشتهيتم شيئا اشتريتموه لقد ذكر الله قوما سنع عليهم بانهم اذهبوا طيبات - 00:39:35
في حياتهم الدنيا. اذهب طيباتهم في حياتهم الدنيا. فلا ينبغي ان تكونوا كذلك. ادخروا اتكم الى الاخرة. الى الاخرة. اما اذا خرج اهل الجنة عن هذه الاقسام فمعنى ذلك انهم يعني اذا خرج الناس عن هذه - 00:40:05
ثلاثة فمعنى ذلك انهم من اهل النار. فالظالم لنفسه ليس معنى ذلك انه يدخل الجنة من اول وهلة الظالم لنفسه هو الذي له التفاوت العظيم. اما ان يعذب في الدنيا فيكون ذلك كفارة له. بان تصاب يصاب بمصائب. وكوارث - 00:40:35
تكفر عنه وهذا من حظه. اذا حصل له ذلك. اما اذا لم يصف في الدنيا فقد تكون نزل مصائبه في القبر بان يعذب في قبره. وقد لا يكفي تعذيبه في قبره - 00:41:05
امتدوا العذاب الى ان يبعث ثم يعذب في الموقف وشدائده لان الوقوف الموقف يتفاوت على حسب اعمال الناس. منهم من يكون عليه كالف سنة. ومنهم من يكون عليه خمسين الف سنة واقف خمسين الف سنة وهو واقف على قدمي من يطيق هذا - 00:41:25
ما في جلوس ومع ذلك عريان. ليس عليه لا ثوب ولا نعال. ولا هناك ظل تضلوا به الشمس واقفة فوق رأسي. ومنهم من يكون وقوفه كأنه ساعة والعجيب ان منهم من يأكل ويشرب والناس في شقاء في عذاب - 00:41:55
تفاوت الناس في الموقف امره على حسب اعماله. تفاوتهم في الاعمال ثم منهم من لا يكفيه ذلك. لا بد ان يدخل النار. ويطهر لان هذه الامور التي مرت علي وهذه النيران نار نار عذاب القبر ونار - 00:42:25
الموقف ما كفت في تطهيره. لا بد ان يخرج جهنم حتى يطهر. وتأكل الخبث منه كل الخبث الذي في جسده تأكله النار حتى يصفوا ويكون صالحا لدخول الجنة. ثم بعد ذلك يخرج - 00:42:55
ثم الامر ليس سهلا. الامر صعب جدا ولكن في الواقع كاننا لا انعنى بذلك كأن المعنى غيرنا كاننا خلقنا لشيء اخر وانما تراد بذلك قوم اخرون. وسوف يتبين كما قيل سوف - 00:43:15
يتبين لك حين ينجلي الغبار سوف يظهر حين ينجلي الغبار افرس تحتك ام حمار هل انت الساعي شقي او سعيد؟ وهذا قريب جدا. جدة قريب. ما بين الانسان وبينه الا ان يقال مات. مات - 00:43:45
فلان وما اقرب ذلك؟ اذا مات قامت قيامته. اذا مات الانسان فقد قامت قيامته لان فعمره عمره الذي يكتسب به العمل انقطع انتهى. ولهذا كان السلف يبكون البكاء الشديد المر المؤلم الذي يمنعهم من الاكل والشرب والنوم - 00:44:05
يقول انا خلقت للجنة او النار. فما ادري ماذا مصيري؟ ويقول اني عبارة عن انفاس وايام. فاذا انقضت انقضى عملي. فمن يصلي لي؟ ومن يذكر اني ومن يدعو الله عني ما في احد. لانه ليس للانسان الا ما سعى. ليس للانسان الا ما سعى - 00:44:35
فلابد الانسان ان يفكر في هذه الامور. ولهذا يقول لنا الناصح الامين صلوات الله وسلامه عليه لا تنسوا العظيمتين الجنة والنار. ولابد لنا منهما. لا بد لنا من واحدة منهما - 00:45:05
فهل نصل الى الجنة سالمين؟ او نحبس في جهنم ابد الابدين؟ العلم عند الله والانسان ما يستطيع ان يعمل لنفسه على حسب ارادته. لابد ان يتعلق بالله جل وعلا ويسأله - 00:45:25

بفقر والحاح. وحاجة لا ينفك عنها ابدا. ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن اخف اهل النار عذابا الذي يبقى في النار ابدا. رجل يجعل في اخمصه جمرة من النار - 00:45:45

في اخمصه جمره من النار يغلي منها دماغه. هذا هو اخف اهل النار عذابا فقط يطأ على جمرة من جمرات جهنم. ولكنه يغلي من هذه الجمرة دماغه يفوح يغلي كأنه ماء. هذا هو اخف اهل النار عذابا - 00:46:15

وهو ابو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم جزاء باحاطته رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفاعه عنه. ولكنه ما يخرج من النار. يرى انه اشد الناس عذابا وهو اهون. هو في نفسه يرى انه اشد اهل النار عذابا. وهو - 00:46:45

عذاب. هذا هو اهون اهل النار عذاب. هذا الذي يغلي دماغه من جمرة يقع عليها. نسأل الله العافية فكيف بالذي يكون في طبقات جهنم؟ ويل لكل همزة لمزة. الذي جمع مالا وعدده. يحسب ان ماله اخلده كلا. لينبذن في الحطمة وما - 00:47:15

نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم مقصدة في عمد مغلقة الابواب وموضوع عليها عمد من حديد ممددة اعمدة من حديد هل نخرج مع من الابواب؟ لا ابدا. ولو لم توضع هذه الاعمدة. ولكن نكالا - 00:47:45

وابلاغا في النكاية بهم. كيف يصنع بهم هذه؟ حتى ما يفكر مفكر منهم ان هناك خروج ابدا. ولهذا ابلس وايسوا من كل خير في العذاب دائما ليس لهم الا زفير وشهيد. نسأل الله العافية. فيجب على الانسان ان يفكر في هذه الامور - 00:48:15

يفكر هل يطيق؟ يضع اصبعه واصبعه على قليل من النار هل يطيق ذلك ما يطيق ابدا فكيف ينسى النار الذي مصيره اليها؟ ان كان يؤمن بهذا وانه لا بد ان يقف عليها ويقف بين يدي الله - 00:48:45

ها لابد ان يتأثر لابد ان يكون هناك اثر انزجار عن المعاصي اقبال آآ على الطاعة ولا سيما اذا بلغ الانسان من العمر عتيا. فانه يقبح بالفتى افعل التصابي واقبح منه شيخ تفتى. اذا نسي مصيره ومرجعه فهو في - 00:49:05

واقع علامة ودليل على شكوته نسأل الله السلامة. نسوا الله فنسيهم. نسوا الله نسوا دينه فانساهم انفسهم. حيث اصبحوا لا يهتمون الا باكتساب المعاصي. واكتساب ما يبعدهم عن الثواب ويقربهم من العقاب. نسأل الله العافية. نعم. وقوله وامره - 00:49:35

فلو ان السماوات السبع ومن فيهن من العمال غير الله تعالى السبع ومن فيه وضعوا في كفة الميزان ولا اله الا الله في الكفة الاخرى مالت بهن لا لا اله الا الله. وروى الامام احمد. وهذا ايضا يدلنا على ان السماوات فيها عمار. ومعنى عمار - 00:50:05

بعد يعبدون الله جل وعلا يعمرونها بالعبادة لان عمارة السما والارض بالعبادة اما المعاصي فهي افساد. افساد في الارض. كما قال الله جل وعلا عن اهل المعاصي الذين يفسدون وهذا عجيب. غير العقلاء لا يعصون الله. ولهذا اخبرنا ربنا جل وعلا ان - 00:50:35

الشجر والدواب والجبال يسجدن لله. وان بعض الناس كثير الناس وكثير منهم حق عليه العذاب. فقط. اهل العقل والفكر هم الذين يتنكرون لله جل وعلا ويعرضون عن عبادته. فعمارة الارض هي بعبادة الله جل وعلا واتباعه - 00:51:07

في وحيه واجتناب مناهيه. ويدلنا ايضا على ان ربنا على ان ربنا جل وعلا ربنا جل وعلا في السماء. ومعنى كونه في السماء يعني في العلو. ولا يجوز ان يعتقد ان الله في السفل تعالى وتقدس فالسماء اذا جاءت - 00:51:37

في مثل هذا الكلام فاما ان يراد بها السماء المبنية التي سبع الطبقات ذكر الله جل وعلا ان لكل سماء مكان معين وبينها وبين التي تليها مسافة معينة وفظا وان فيها عمارا يعمرونها - 00:52:07

بامتثال امر الله فعل ما امروا به. واما ان به مجرد العلو العلو. امنتم من في السماء امنتم من فوقكم يعني من في العلو؟ هذا معناه وليس في هنا تدل على الظرفية كقول - 00:52:37

قائل مثلا الماء في الاناء قوله لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري. الله جل وعلا يعمر كل شيء. بمعنى انه هو الذي اوجد وهو الذي يقوم على مصالحه. كما في الحديث الذي في صحيح مسلم عن ابي موسى - 00:53:07

اشعري قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات يعني كان خطيبا وهذه عادته صلوات الله وسلامه عليه. يعلم اصحابه الاصول والكلمات الجامعة البليغة ولا يزيدهم كثيرا حتى لا يحفظوا - 00:53:37

وهنا قام فيهم خطيبا في خمس كلمات فقط. فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفع. يرفع اليه عمل الليل قبل

النهار. وعمل النهار قبل - 00:54:07
ليل حجابه النور. لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه. فهو القائم على خلقه بما يصلحهم وهو الذي يقيم السماوات والارض. فهو قيوم السماوات والارض. لو نزل - 00:54:27
اراد اذهابها ومن فيها بلحظة فعل. ولو اراد تغييرها الى ما يشاء فعل ولكنه اقامها على هذا الوضع المعين المنسق المتقن الذي لا يختل حتى يشأ جل وعلا. وليس ملائكة ولا غيرهم. ولا طبائع ولا غير ذلك. فهو جل وعلا - 00:54:57
انا فوق وهو مستوي على عرشه. كما قال الله جل وعلا ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يغش الليل النهار يطلبه حديثا - 00:55:27
يعني انه يتصرف للكون كله حسب ارادته. جل وعلا. فهو القائم على كل شيء بما يصلحه السمع وما فيها والارض ما فيها. فاستثنى نفسه في هذا الحديث لو ان السماوات السبع نص على - 00:55:47
انهن سبع. ثم استثنى نفسه فقال غيري. لانه جل وعلا اكبر من كل شيء. واعظم من كل شيء ولا يمكن ان يقاس بشيء من خلقه وان كان هذا من صفاته يعني هذا القول - 00:56:07
الكلام لا اله الا الله. من صفاته التي يستحقها. فليس مخلوقا وان من مخلوق العمل عمل الانسان عمل الانسان هو المخلوق. والمخلوق كله لو وضع سعت كل المخلوقات في مكان لكانت صغيرة حقيرة بالنسبة الى الله جل وعلا. وقد جاء - 00:56:27
الله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره. يعني ما عظموا الله حق تعظيمه. وما عرفوا حقه حق المعرفة وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. والسماوات - 00:56:57
مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركه. يوم القيامة لانه يفعل كذلك والا لو شاء لقبض كل مخلوقاته بيده كلها من السماوات والارض ومن فيها وصارت بيده كلها صغيرة حقيرة. ليست شيء. على هذا كيف يسوغ مثلا لانسان - 00:57:17
في مثل قول الله وهو معكم يعني انه مداخلنا في البيوت وفي الارظ وفي الامكنة تعالى الله وتقدس هل عرف هذا الله؟ كلا والله لم يعرفه. فضلا عن ان يقدره. حق قدره - 00:57:47
الله جل وعلا لا يعرفه من لم يتعرف عليه باوصافه التي وصف بها نفسه اما اذا رجع الى فكره او الى شيخه او الى ما تلقاه ممن هو نظير له - 00:58:07
فلن يعرف الله ابدا. لان العقل لا يوصله الى هذا. وكذلك الافكار البشرية لن توصله الى هذا وانما هذا يكون من الله جل وعلا. قل انتم اعلم ام الله الله جل وعلا - 00:58:27
هو الذي يجب ان يكون الانسان متبعا لقوله ويتعرف على ربه بما عرف به نفسه وتعرف به الى عباده. اذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله يمهل حتى اذا بقي ثلث الليل الاخير نزل الى السماء الدنيا - 00:58:47
يده وقال من يدعوني فاستجيب فاستجيب له؟ من يسألني فاعطي؟ هل من تائب ابن فيتاب عليه يأتي قائل يقول هذا النزول معناه سارة عن نزول امره او نزول رحمته او نزول ملكه ملك من الملائكة - 00:59:17
وكذلك اذا سمع قول الله جل وعلا ان ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة قال يأتي يعني يأتي امره وقضاؤه او يأتي حكمه او يأتي ملكه او ما اشبه ذلك - 00:59:47
هو مستحيل. لان الانتقال من مكان الى مكان من خواص الاجساد. هكذا يقول يقول هل عرفت فهذا ربه كلا والله الذي يقول هذا القول لم يعرف ربه لم يعرف ربه الا الرب الذي يعتقده هو - 01:00:07
فهو ليس هو الله. اما لو تعرف على الله لعلم انه ينزل وهو على عرشه يأتي يوم القيامة وهو فوق كل شيء. وانه لا يمكن ان تكون سماء تظله او تقله - 01:00:27
تعال وتقدس. بل هو اكبر واعظم من كل شيء. حيث ان حيث انه جل وعلا يقبض جميع بيدي فتكون كما قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الاية ومن قدروا الله حق قدره. يقول قبض - 01:00:47

السماوات السبع والاراضين ومن فيهن بيمينه. وبقيت يده الاخرى فارغة. ليس فيها شيء وانما يستعين بيده الاخرى من شغلت يده اليد الاخرى. يقول انما استعينوا بشماله من شملت يمينه هكذا جاء عن رضي الله عنه. وهو حبر الامة - 01:01:07
والرسول صلى الله عليه وسلم بين لنا هذا ووضحه. فيجب على الانسان ان يؤمن بربه على وفق ما اخبره عن نفسه واخبرت عنه رسله والا زل وظل. فقوله هنا لو ان - 01:01:37
السماوات السبع وعامرهن غيري. استثنى نفسه لانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. ولا يمكن ان يكون المخلوقات كلها بالنسبة الى الى الله شيء ابدا. ثم يدلنا هذا على ان كفة الميزان ان الميزان له كفتان - 01:01:57
وله لسان كذلك هذا اللسان يعرف به ميل احد الكفتين شجحانها وان الاعمال توضع فيه. وقد جاءت في الحديث دالة على ان الاعمال مرة توضع فيها وجاءت احاديث اخرى تدل على ان الانسان نفسه يوزن يجوز ان يكون هذا وهذا - 01:02:27
ثم لسنا بحاجة ان نقول ان الاعمال انها تقلب وتجعل مجسدة. حتى تظهر مشاهدة في الميزان. لسنا بحاجة الى هذا امور الاخرة والله على كل شيء قدير. على خلاف معهود لنا ويكفينا ان نعلم ان الاعمال توضع في الميزان. وان - 01:02:57
انها توزن والوزن يومئذ الحق. فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون لابد من الوزن. ولهذا ينص العلماء على وجوب الايمان بالميزان في عقائدهم السبب في هذا ان بعض اهل البدع انكروا ذلك. والا العقائد يجب ان تكون - 01:03:27
على كل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وليس معنى كون كونه نص على مسألة معينة وتترك الاخرى ما تذكر في العقيدة. ان هذه اهم او ان هذه يجب اعتقادها وتلك لا يجب. ولكن العلماء - 01:03:57
هذه طريقته. اذا انكر شيء مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم نص عليه في العقائد. ولهذا تجد في كثير من كتب العقائد انهم ينصون على ان المسح على الخفين سنة - 01:04:17
كيف هذه تذكر في العقائد؟ لان بعض اهل البدع انكر ذلك. انكرة تنص عليه. وهكذا الميزان وهكذا الحوض النبي صلى الله عليه وسلم والصراط لان بعض اهل البدع انكر هذه الاشياء فنصوا عليها. والا الواجب ان - 01:04:37
يعتقد الانسان كلما جاء به الوحي سواء كان في كتاب الله او في ما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من الوحي الذي اوحاه الله جل وعلا غير القرآن. وكل ما يلقى اليه وما يقوله صلوات الله وسلامه عليه فهو وحي - 01:04:57
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي نوح. نعم وروى الامام احمد عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نوح عليه - 01:05:17
السلام قال لابنه عند موته امرك بلا اله الا الله فان السماوات السبع والارضين السبع يوم طبعت في كفة ولا اله الا الله في كفة رجحت بهن لا اله الا الله. ولو ان السماوات - 01:05:33
السبع والاراضين السبع كنا حلقة مبهمة لقسمتهن لا اله الا الله وقوله في كفة هو بكسر الكاف وتشديد الفاء اي كفة الميزان وقوله مالت بهن اي رجحت وذلك لما اشتملت عليهن في الشرك وتوحيد الله الذي هو افضل الاعمال - 01:05:53
الملة والدين فمن قالها باخلاص وعمل بمقتضاها ولوازيها وحقوقها واستقام على ذلك فهذه الحسنة لا يوازيها شيء كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وجل الحديث على ان لا اله - 01:06:23
ان الله افضل الذكر كحديث عبد الله ابن عمرو مرفوعا خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما كنت انا والنبيون من قبلي. لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد - 01:06:53
وهو على كل شيء قدير. رواه احمد والترمذي. وعنه ايضا مرفوعا. لصاحب رجل برجل على رؤوس الخلائق يوم القيامة. فينشر له تسع وتسعون سجلا. كل سجل منها مد بصر ثم يقال اتنكري هذا شيء؟ امامك كتبتي كتبت الحافظون؟ فيقولوا - 01:07:13
اه يا رب فيقال افلك عذر او حسنة؟ فوهاب الرجل فيقول لا فيقال بلى ان فعندما حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة من مع هذه السجلات فيقال - 01:07:43
انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة فتوضع السجلات فيقولون ما هذه فيقال انك لا تظلم قبل هذا. بطاقة فيخرج له بطاقة مع مع

هذه السجلات فيخرج له بطاقة فيقول يا ربي ما - 01:08:03
سيخرج له بطاقة فيقول يا ربي ما هذه مع هذه؟ ما هذا مع هذه ان هذه مع هذه فيقول يا رب ما هذه مع هذه السجلات فيقال فيقال انك لا تظلم. انك لا تظلم. تظلم الشيخ - 01:08:33
بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال انك لا فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة. فطاشت السجلات وثقلت البطاقة - 01:09:13
وحسنه والنسائي وابي حبان والحاكم وقال صحيح على شرط المسلم وقال الذهبي في تلخيصه قال ابن القيم رحمه الله تعالى فالاعمال لا تتفاضل بسورها وعددها وانما تتفاضل بتفاضلنا في القلوب فتكون سورة العمل واحدة وبينهما من - 01:09:43
كما بين السماء والارض. قال وتأمل حديث البطاقة التي توضع في كفة. ويقابلها تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر. فتثقل البطاقة وتطيش السجلات. فلا يعذب ان كل موحد له هذه البطاقة وكثير منه يدخل النار بجنيده - 01:10:13
وقوله رواه ابن حبان والحاكم وابن حبان اسمه محمد ابن حبان لكسي المهملة وتشديد موحدة احمد ابن حبان ابن معاذ ابو حاتم التميمي البستي الحافظ صاحب التصانيف كالصحيح والتاريخ والضعفاء والثقات وغير ذلك. قال الحاكم كان من اوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ - 01:10:43
مع قلائل الرجال مات سنة اربع وخمسين وثلاثمائة بمدينة بوست بضم الموحدة وسكون مهملة واما الحاكم فاسمه محمد ابن عبدالله ابن محمد النيسابوري ابو عبدالله الحافظ ويعرف به الضيع ولد سنة احدى وعشرين وثلاث مئة وصنف التصانيف المستدرك وتاريخه وغيرهما - 01:11:13
سنة خمسة واربعمئة قال المصنف رحمه الله وللترمذي انا انا في ابن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن - 01:11:43
انك لو اتيتني بقراب الارض خطاوى ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة في هذا الحديث حديث انس النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه جل وعلا انه قال - 01:12:03
يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيت بقرابها مغفرة. اول هذا حديث انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك. ولا ابالي تراب الارض معناه ملؤها او قرب ملئها - 01:12:25
وهذا على سبيل الفرض لو ان انسانا اصلا من الذنوب والخطايا ما يملأ الارض. ثم استغفر ربه. ومات على انه لا يشرك بالله شيئا. مستغفرا تائبا فان الله يغفر له المغفرة او - 01:12:55
وسع من ذنوبه واكثر واعظم. بمعنى لقيتك بقرابها مغفرة يعني قابلتك باكثر من ذنوبك مغفرة. واعظم مغفرة وهذا علق بالاستغفار والرجاء. والاستغفار المقصود به التوبة ان الانسان يتوب الى الله جل وعلا والتوبة لابد فيها من ترك الذنب - 01:13:25
استطاعة والعزم الاكيد بانه لا يعود اليه. والندم الا كونه وقع في وان يصمم في قلبه على انه يطيع الله الله جل وعلا ولا يعود الى ذلك الذنب. هذا هو الاستغفار المقصود به. المقصود بالاستغفار هو هذا - 01:14:05
وان كونه يرجو بمعنى ذلك انه ايظا عبادة تتعلق بقلب من رجاء الله جل وعلا وكونه جل وعلا واسع المغفرة. وان رحمته وسعت كل شيء يتعلق بهذا ويكون رجاؤه في ذلك اعظم من خوفه - 01:14:35
من ذنوبه يرجو الله جل وعلا اعظم من خوفه من ان الله يعاقبه على ذنوبه. فيلقى الله على هذه الحال اذا لقيه على هذه الحال فان الله جل وعلا يغفر له مهما كانت ذنوبه بشرط - 01:15:05
ان يكون غير مشرك. فقوله يا ابن ادم انك لو لقيتني في تراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا. فمعنى قوله لا تشرك بي شيئا انه ليس هناك شرك مع لا قليل ولا كثير. لا كبير ولا صغير - 01:15:25
فهو شرط صعب في الواقع. لان الذي يسلم من الشرك قليله وكثير وكبيره وصغيره هو القلب السليم الذي اخبر الله جل وعلا انه يوم والقيامة لا ينفع مال ولا بنون. الا من اتى الله بقلب سليم. سالم من الشرك سالم من - 01:15:55

عبادة غير الله مستسلم لله منقاد له ولكن الشرك ينقسم الى شرك اكبر كعبادة غير الله مع الله. العبادة الظاهرة فهذا لا ينفع معه عمل. اذا مات الانسان عليه فهو مقطوع انه في النار. وخالد فيه - 01:16:25

لان الله جل وعلا يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فجعل الشرك غير مغفور وغير قادر للمغفرة. واما مع داه فعلقه بمشيئته. يعني اذا شاء ان يغفره - 01:16:55

واذا شاء ان يؤاخذ عليه اخذ عليه وعاقب ولكن يكون الذي هذه صفته مآله الى الجنة ولو عوقب ولو ادخل النار. فيما بعد يخرج ويدخل الجنة. وهذا يرجى له خير. لان - 01:17:15

الذي لا يرجى له خير اصلا هو الذي يموت مشركا. فانه يبقى في النار ابد الابدين. ما دامت السماوات والارض. القسم الثاني شرك اصغر. والشرك الاصغر نزل قليل الريع نزل كون الانسان مثلا - 01:17:35

ادخل عمله شيء مما ينويه للدنيا. ولكن في بعضه ليس الكل يعني لا يكون العمل من اصله مقصودا به شيء من الدنيا. ومثل الحلف بغير الله مثل قول لولا الله فلان وما اشبه ذلك. فهذا من الشرك الاصغر. لان اسناد - 01:18:05

في الاعمال الافعال والحوادث اسنادها الى اسبابها التي جعلها الله سببا في وجودها فهذا من الشرك الاصغر. قد قال الرسول صلى الله عليه وسلم لرجل قابله بقوله ما شاء الله وشئت. قال اجعلتني لله ندا - 01:18:35

بل ما شاء الله وحده مع انه له مشيئة يتصرف فيها عسى ما اعطاه الله جل وعلا ذلك فهذا الشرك الاصغر ما يخلو اما ان يكون كثير. يعني تجمع عند الانسان بكثرة - 01:18:55

فاصبح اذا وزن مع حسناته رجع على حسناته. فهذا يدخل النار اذا رجحت سيئاته على حسناته فانه يكون من اهل النار ولكن ما يخلد فيه. او تكون مثلا يكون الشرك الاصغر هذا قليل. وحسناته اغلب واكثر. فمثل هذا يغفر له - 01:19:15

ولكن المغفرة معلقة بمشيئة الله. ان شاء ان يغفر غفر. وان شاء ان يأخذ بالذنب اخذ وعاقبه ثم بعد ذلك يكون مآله الى الجنة. وقد قال بعض العلماء ان الشرك الاصغر لا يغفر منه شيء. لقول الله جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر - 01:19:45

ما دون ذلك لمن يشاء. فجعل الشرك عامة غير مغفور. ومعنى ذلك معنى هذا القول ان الذي يكون عنده شرك اصغر لابد ان يعاقب. وليس معنى هذا ان الذي يكون عنده شرك اصغر يكون خارجا من الاسلام. ويكون - 01:20:15

خالدا في النار لا يعني انه لا بد ان يعاقب. لان قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يقول هذا القائل انه يقصد به ما عدا الشرك. اما الشرك فاذا كان كبيرا - 01:20:35

من اهل النار وان كان صغيرا فصاحبه معذب. ثم بعد ذلك اذا عذب وهذ يكون من اهل الجنة. ولكن القول الاول والله اعلم هو الاقرب والاسود لانه ما دام بهذا الشرك ما خرج من الدين الاسلامي مسلم - 01:20:55

فتكون فيكون ذنبه هذا مثل سائر الذنوب يوازن مع الحسنات. فان كانت الحسنات اثقل واكثر فانه يكون من اهل السعادة واهل الفوز. وان رجحت سيئاته عذب حسب ما عنده من السيئات. والمقصود بهذا ان قوله في هذا الحديث وهو حديث قدسي - 01:21:25

انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك. على ما كان منك ولا ابالي. انك لو اتيتني بقراب الارض وبخطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. هل هذا تدلنا على ان الدعاء عند الله جل وعلا امره عظيم. انك ما دعوتني ورجوتني - 01:21:55

فالدعاء من العبادة التي يحبها الله جل وعلا. وقد جاء في الحديث ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. وجاء في حديث اخر ان الله يغضب اذا لم يدعى. والله جل وعلا يقول وقال ربكم ادعوني استجب - 01:22:25

لكم ادعوني فامر بدعوتي. وقال ادعوا ربكم تضرعا وخشية. في ايات كثيرة فيأمر الله جل وعلا عباده ان يدعوا فالدعاء هو الافتقار الله اظهار الحاجة ان يذهل الانسان حاجته الى ربه وصبره يتوسل اليه بفقره - 01:22:55

ويطلب من غناه وفضله. وان يكون خاضعا لربه مقبلا عليه. والدعاء دعاء اذا فتح للانسان باب الدعاء ينبغي ان ينتهز الفرصة. فان الله كريم لا يرد عبده اذا دعاه. ولهذا كان السلف رضوان الله عليهم يقولون - 01:23:25

انا لا نهتم للاجابة وانما نهتم للدعاء. يعني كون الانسان يفتح عليه باب الدعاء وكونه يدعو فان الاجابة قريبة. لان الله وعد عباده بذلك وقال ادعوني استجب لكم ادعوني استجب لكم. وهو لا يخلف وعده جل وعلا. وان كان الدعاء له اداب وله - 01:23:55

ينبغي للداعي ان يتعرف عليها وان يعمل بها. وقد جاء في الحديث الذي من سنن هو حديث ايضا من جوامع كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم. انه ذكر الرجل الذي - 01:24:25

تطيل السفر شاذ رأسه مغبرة قدماه. يرفع يديه الى السماء يقول يا رب ربي يا ربي ومطعمه حرام ومشربه حرام. فانى يستجاب لذلك اخذ من هذا الحديث شيء من اداب الدعاء. وهو ان الانسان يكون مظهرا فقره لله لقوله - 01:24:45

شاف رأسه مغبرة قدما ان يكون مظهرا الحاجة والذل والافتقار والتبذل لله جل وعلا السلف قدام كان له ابن اخ في الجهاد فاسر اسره العدو. وهو من العلماء الكبار فظهر عليه ثياب رثة ومن سكينة فقيل له لماذا؟ فقال استكين - 01:25:15

ربي حتى يعطيني مطلبي. فاطلق ابنه وجاء. والله جل وعلا كلما سئل اذا كان السائل موقنا مقبلا لم يخالف امر الله جل وعلا فان الله يعطيه مسألته بل اذا سأل الانسان باضطرار فانه يجيبه وان كان بعيدا عن الله جل وعلا - 01:25:55

ولهذا يقول جل وعلا للكفار الذين يحتج عليهم بان شركهم غير مقبول لا شرعا ولا عقلا ولا وضعا. يقول جل وعلا امن يجيب المضطر واذا دعاه ويكشف السوء. يعني انكم انتم المشركون تعرفون ذلك. ان الذي يجيب المضطر - 01:26:25

ويكشف السوء هو الله وحده. وهذا يدلنا على انه كل عبد من عباده يقع في ضرورة وفي كرب يتجه اليه فانه يجيبه وان كان بعيدا عن الله جل وعلا المقصود ان هذا منا من الاداب التي تكون اذا فعلها الانسان حري بالاجابة الاجابة قريبة - 01:26:55

كونه يكون ذالا لله. خاضعا له. يخضع له ثاني رفع اليدين اليه جل وعلا ان يرفع يديه في الطلب وقد جاء في الحديث ان الله حيي كريم يستحي من عبده المؤمن يرفع يديه اليه فيرده - 01:27:25

يعني بلا بلا عطية. بل اذا رفع يديه اعطاه جل وعلا. ورفع اليدين يكون عند الدعاء الان ان الادعية التي جاءت مخصصة ومقيدة مثل الدعاء في صلاة الفرض او بعد الفرض فهذا يجب ان يتبع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:27:55

فلم يجد انه يرفع يديه في هذه الاماكن وانما النوافل في الدعاء عامة لغير ذلك. الامر الثالث قوله يا ربي يا ربي فكونه يسأل ربه بهذا الاسم الكريم. ويكرره ويمسك به مكررا له - 01:28:25

فان هذا من اسباب الاجابة. يا ربي يا رب وقد جاء في القرآن لمن تأمل القرآن. ادعية الرسل الذين ذكر الله قصصهم غالبها بهذا. غالبها بهذا الاسم الكريم العظيم. وقد قيل انه - 01:28:55

هو الاسم الاعظم. اسم الله الاعظم. رب. كذلك الله يعلمنا ويعلمنا ذلك ايضا. كما في قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر الاية. فيها التعليم بان نكون نسأل جل وعلا بهذا الاسم ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى اخر. وكذلك - 01:29:15

يا اخي سورة ال عمران وغيرها كثير في القرآن. فاكثر الادعية التي جاءت عن الرسل بهذا الاسم الامر الرابع الذي يؤخذ من هذا الحديث من اداب الدعاء التي فالانسان ان يحرص عليها. اجتنابك للحرام ولبس الحرام. لهذا قال - 01:29:45

مطعمه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب له؟ يعني هذا هو المانع المانع الذي حصل من اجابة وهو اكل الحرام ولبس الحرام. فاذا اجتنب الانسان ذلك فان دعاؤه يستجاب باذن الله. ثم - 01:30:15

انه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح ان قال للنبي صلى الله عليه وسلم سعد ابن ابي وقاص يا رسول الله ادعو الله ان يجعلني مجاب الدعوة. فقال له - 01:30:35

يا سعد اطب مطعمك توجب دعوتك. اطب مطعمك توجب دعوتك. لما سأل له وانما ارشده الى الطريق الذي به اجابة الدعوة وكان سعد رضي الله عنه مجاب الدعوة اذا دعا بدعوة - 01:30:55

اجيبت هضع وكثيرا من السلف الدعوة دعوته حتى وان كانت في الشيء الذي قد لا يقصده. فيما روي عن سعيد بن المسيب اه سعيد بن جبير رضي الله عنه انه كان وان كان له ديك يوقظه الى صلاة اخر الليل - 01:31:15

اذا صاح قام ليس هناك ساعة ولا هناك منبهات. وفي ليلة من الليالي لم يصح هذا الديك. حتى طلع الفجر. فلما نظر واذا الفجر قد

طلع. قال مالك انه قطع الله عنقه. فانقصت عنقه. عند ذلك قالت له والدته يا بني لا تدعو على - 01:31:45
المقصود ان اجابة الدعوة في هذه الامور وغيرها كثير. ثم يعلم الانسان الداعي انه اذا دعا ولن تظهر الاجابة لا له ان ينكل وان يترك الدعاء وان يقول دعوت فليستجب لي. او مثلا - 01:32:15
يقول ان - 01:32:45